المحاضرة الثانية عشر: استراتيجيات الادماج والتكيف للأشخاص في وضعية الاعاقة

1-مفهوم الدمج أو الإدماج:

يعتبر مفهوم الدمج أو الادماج المدرسي من المفاهيم التي تشكل اهتماما كبيرا لدى جميع العاملين والمهتمين في حقل رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، فالمعاق يحتاج إلى شتى أوجه الرعاية من خلال منظور الدمج المدرسي حتى يتسنى له العيش في الحياة المدرسية والإجتماعية معا.

فمفهوم الدمج يعني التكامل الاجتماعي والتعليمي للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال الأسوياء في الأقسام العادية ولجزء من اليوم الدراسي على الأقل مع توفير الظروف والعوامل التي تساعد على انجاح العملية التعليمية واستفادتهم من البرامج المقدمة في المدارس قدر المستطاع.

يعرفه الحمد علي خليل (2013) بأن الدمج هو إلحاق الطفل ذي الحاجة الخاصة بالتلاميذ العاديين في المدارس العادية مع تزويده بالحاجات والمواد اللازمة التي تساعده على التكيف والتعلم والبقاء أطول وقت ممكن في الصف العادي.

إن مفهوم الدمج في جوهره مفهوم اجتماعي وأخلاقي نابع من حركة حقوق الإنسان العالمية ضد تمييز وعزل أي فرد بسبب اعاقته.

2-مشروع الدمج في الجزائر:

النصوص التشريعية الرسمية للمدرسة الجزائرية منذ تطبيق المدرسة الأساسية والتأسيس للتعليم العلاجي المسمى بالتعليم المكيف لم يتضمن مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة، بل يشير إلى مفهوم اخر وهو الأطفال غير المتكيفين والمتأخرين دراسيا وهي حسب المناشير الوزارية الاتية:

- جاء في المنشور الوزاري رقم 1548 المؤرخ في 10/10/1982 إن التعليم المكيف يعني الأطفال الذين يعانون من تأخر دراسي كبير في جميع المواد بعد نهاية السنتين الأوليتين من المدرسة الأساسية.
  نفس المحتوى في المنشور الوزاري المؤرخ في 1984 ، 1992، وحتى 1994
- إلى غاية المنشور رقم 1061 المؤرخ في 08/10/1996 لأول مرة يتكفل بتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة "

3-أشكال الدمج:

3-1الدمج الجزئي: هو أن يوضع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين لفترة معينة من الوقت يوميا، بحيث ينفصلون بعد هذه الفترة عنهم في قسم مستقل أو عدة أقسام خاصة لتلقي مساعدات تعليمية متخصصة لإشباع احتياجاتهم الأكاديمية الخاصة على يد معلمين أخصائيين ، وهذا النوع من الدمج يحقق فرصا من التفاعل الإجتماعي، حيث يشارك المعاقون زملائهم العاديين أثناء وجودهم في الفصل العادي.

3-2الدمج الكلي أو الشامل: ويقصد به أن أن يكون الأفراد المعاقون جزءا متضمنا ومستوعبا في الفصل الدراسي، حيث يتم دمج جميع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة مع التلاميذ العاديين في

المدرسة العادية، ولا يستثني حد بسبب وجود إعاقة أو عجز أو غير ذلك ويستفيد من كل المقررات الدراسية، ويتحقق باستخدام أساليب تربوية حديثة مثل:

ا-غرفة المصادر: وهي غرفة صفية تخصص في المدرسة لتقديم الخدمات التربوية للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث يتلقون حصصا معينة في الجوانب يظهرون فيها مشكلات وفق جدول محدد ويتلقون الحصص الأخرى في الصف العادي يقوم بالتدريس في غرفة المصادر مختص في التربية الخاصة

ب- المعلم المتجول (المتنقل) :يقوم بزيارة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل دوري وكلما دعت الحاجة، وذلك في العديد من المدارس بغرض تقديم المشورة والنصيحة، ومن الأمثلة على هؤلاء المعلمين الذين درسوا القراءة العلاجية وعالجوا النطق.

4-محددات نجاح الدمج:

توجد عدة محددات لنجاح عملية الدمج يجب أن تؤخذ في الاعتبار هي:

4-1عدم الحماية الزائدة سواء للتلميذ المعاق أو العادي: فكل منهما سوف يؤثر على الاخر سلبا، بمعنى ألا نحمي المعاق خوفا عليه أو منه، وهذا ينطبق على التلميذ العادي.

4-2تعميق مفهوم الدمج بحيث لا يأخذ شكلا ظاهريا فقط: فلا يكفي أن ندمج المعاقين في المدرسة فقط بل يجب أن نفعل ذلك في الأنشطة غير الصفية، بل نعمق هذا التفاعل بأن يشارك العادي زميله المعاق من خلال: نشاطات، لعب، تنافس رياضي... على أن تكون هذه الأنشطة مزيجا بين العاديين والمعاقين ويجب أن نطبق النشاطات التي تتوافق وامكانات المعاق وقدرته على التنافس فتى لا تنعكس سلبا عليه.

4-3 المتابعة المستمرة والتوجيه الدائمين: لا تقتصر مسؤولية معلم التربية الخاصة على ما يقدمه في الفصل، بل يجب أيضا متابعتهم خارج الصف وذلك من خلال تفاعلهم مع التلاميذ العاديين من خلال مختلف الأنشطة المدرسية .

4-4استخدام الموارد الوظيفية في المدرسة : كل ما في المدرسة من موارد وظيفية هي حق للجميع دون تفرقة، مثل المكتبة، المختبر، الملاعب، الفناء، دورات المياه....ولا يجب التمييز بينهما

4-5ايصال فكرة الدمج: لا نكتفي بنشر الدمج في المدرسة أو في المجال التربوي فقط، بل أن ننشر هذا الفكر في كافة شرائح المجتمع من خلال نشاط المدرسة في المجتمع، وقد تكون وسائل الاعلام واحدة من تلك الأساليب، بالإضافة إلى دعم وتشجيع مراكز البحوث بالجامعات لاجراء بحوث حول اتجاهات المجتمع نحو المعاق تمهيدا لاعداد برامج مناسبة لتغييرها أو تدعيمها بمساعدة وسائل الاعلام.

4-6 متابعة الامكانات المدرسية: من المهم لنجاح برامج الدمج اجراء دراسات مسحية لمدارس الدمج للوقوف على امكاتها من حيث المباني، الخدمات، التجهيزات، والأنشطة، المعلمين لتحديد مدى تحقيق أهداف الدمج.

5-ايجابيات الدمج:

- ✓ اتاحة الفرصة لجميع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة للتعلم المتكافئ والمتساوي مع أقرانهم من الأطفال العاديين في المجتمع.
- ✓ أن الطفل عندما يشترك في فصول الدمج ويلاقي الترحيب والتقبل من الاخرين فإن ذلك يعطيه الشعور بالثقة بالنفس ويشعره بقيمته في الحياة، ويدرك قدراته وامكاناته في وقت مبكر، ويشعر بانتمائه إلى أفراد المجتمع الذي يعيش فيه.
- ✓ يشجع التلاميذ العاديين على قبول رفاقهم ذوي الاحتياجات الخاصة، ويحثهم على تفهم واحترام الفروق والتنوع والتباين، وبالتالي نمو علاقات متبادلة بينهم.

6-سلبيات الدمج:

- ✓ ان دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس وفصول العاديين يؤثر عليهم سلبا من حيث زيادة الهوة بينهم وبين العاديين، وخاصة إذا ما اعتبرنا أن التحصيل الأكاديمي هو المقياس الوحيد لنجاح فكرة الدمج.
- ✓ عملية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين قد يزيد من شدة القلق لدى هاته الفئة.
- ✓ يؤثر وضع ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين على تنفيد البرنامج التعليمي ككل.
- ✓ قد تؤدي عملية الدمج إلى تقليد التلاميذ العاديين لحركات الطفل المعاق وسلوكاته.
- ✓ يشعر التلميذ ذوي الاحياجات الخاصة بالفشل والاحباط لعدم قدرتهم على مجاراة زملائهم العاديين من الناحية الأكاديمية، بالإضافة للخجل الشديد من الاعاقة.
- ✓ صعوبة توفير الخدمات في بيئة الدمج: وهذا يعني صعوبة توفير الخدمات اللازمة للطفل المعاق فمثلا بعض الخدمات تتوفر في مدارس التربية الخاصة للمعوقين: كالعلاج الطبيعي، التدريب اللغوي وعلاج النطق، وأخصائي التربية الخاصة بالإضافة إلى الوسائل التربوية الخاصة بكل فئة ... وغير ذلك مما لا يتوافر في المدرسة العادية مما يؤثر على تمدرس المعاق.
- ✓ مشكلة ايصال المادة الدراسية للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في الأقسام العادية مما يقلل من الفرص التعليمية لديهم.
- ✓ مشكلة إعداد الخطط التربوية والتعليمية الفردية لكل طالب من ذوي الاحتياجات الخاصة مما يعكس نقص الاهتمام بهذه الفئة في عملية الدمج.